

الشبهات والشهوات ووسائل السلامة منها | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذه محاضرة تتناول موضوع الشبهات والشهوات ووسائل السلامة منها سنقسم باذن الله تعالى هذا الموضوع في فقرات ترتب على النحو الاتي اولا معنى الشبهات - 00:00:00

الشبهات جمع الشبهة سميت لشبهه لانها غامضة غير واضحة الاشتباه تارة يكون نسبيا بمعنى انه يشتبه على العامي دون العالم وتارة يكون الاشتباه راجعا الى الموضوع من جهة عدم وضوحه في نفسه - 00:00:19

ليكون مما لا قدرة للخلق على معرفته لما جعل الله تعالى فيه من الخفاء فمهما بذل الناس من الجهد ليعرفوه فلن يصلوا اليه لانه مما لا قدرة لهم عليه ذبحتهم فيه مضيعة للوقت وخلل في المنهج - 00:00:34

اذ ان ما لا قدرة على الاطلاع عليه لا ينبغي الاشتغال به ولا الخوض فيه لان كنا لان كل اسماء سيحصله الخائضون فيه مجرد الرجم لان كل ما سيحصله الخائبون فيه مجرد الرجم للغيب والظنون والتخرصات - 00:00:49

وهذا النوع المشتبه في نفسه لله فيه ابغ الحكم اذ يعرف به الانسان ان علمه قليل وانه لن يحيط بشيء من علم الله الا ما اذن الله ان يطلع عليه - 00:01:06

اذ العلم الاعظم لله وحده. واما الناس فما ما اوتوا من العلم فلن يتجاوزوا قول الله عز وجل وما اوتيتهم من العلم الا وقد قال الله عز وجل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:01:17

قال ابن كثير اين يطلع احد من علم الله على شيء الا بما اعلمه الله واطلعه عليه الثانية في انواع الشبهات يمكن الكلام على انواع الشبهات من اكثر من وجه - 00:01:34

ولكن لنذكر الوجه الاعم والاشمل لهذه الشبهات وعليه فيمكن قسمتها الى نوعين النوع الاول شبهات تتعلق باصل الدين فهذه يبيها من يعادي الاسلام من غير اهله في الغالب من يبيها من يزعم الانتساب للاسلام ويدعي انه مع اقراره لهذه الشبهات الا انه مسلم - 00:01:49

وضرر هذا الصنف اشد من ضرر الذي قبله كما لا يخفى النوع الثاني شبهات تتعلق بباب من ابواب الاعتقاد او حكم ثابت من الاحكام المقررة شرعا وهذا النوع من الشبهات ينشره ذوي الانحراف العقدي من المنتسبين للاسلام - 00:02:11

الفقرة الثالثة مدار الشبهات كلها مدار الشبهات كلها تدور الشبهات بالهات مدارين اثنين. الاول مدار الغلو والتنطع والمبالغة والافراط حتى يصل المرء الى طريقة الخوارج المتهورين فيهبط اشد الافراط حتى ربما قتل ودمر بحجة ان من قتلهم مقصرون مستخفون مستخفون - 00:02:28

بدين الله المدار الثاني عكسه تماما وهو مدار التفريط وعدم المبالاة حتى يصل المرء الى حد يسخر معه بما هو معلوم من دين الله ويستشري هذا الداء حتى ينسلخ المرء من الدين ويصل الى الالحاد التام - 00:02:50

والامر في هذين الطريقتين الفاسدين. كما قال بعض اهل العلم ما امر الله بامر الا للشيطان فيه نزغة اما الى افراط اما الى افراط وتقصير واما الى مجاوزة وغلو ولا يبالي الشيطان بايهما ظفر انتهى - 00:03:07

لان الشيطان يريد صرفا صرف الانسان عن الحق اما الى اي طريق سينصرف فلا يبالي الشيطان. لان مراده صرف الناس عن صراط

الله كما اخبر الله عنه انه قال لاقعدن لهم صراطك - 00:03:24

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين الفطرة الرابعة في الاسباب الموقعة في الشبهات هذه الاسباب كثيرة متنوعة تنوع تنوع الشبهات من جهة - 00:03:37

وبحسب اصحاب هذه الشبهات ونذكر جانباً من الاسباب ليكون بمثابة التنبيه به على غيره لا على سبيل الاستقصاء من اهم اسباب انتشار الشبهات ووقوع الناس فيها اولاً الجهل الشديد بدين الله. سواء في جانب الاعتقاد او جانب الشريعة. وهذا الجهل لو ان الواقع فيه سعى الى ان يبعد نفسه عن مواقع الشبهات لكان داء - 00:03:56

اقرب للعلاج لانه اذا لم يطلع على تلك على تلك الشبهات لم يدري بها فيكون جهله محدوداً قابلاً للتعليم والاستصلاح. ولكن اشد خطر على الجاهل ان يخوض غمار هذه الشبهات - 00:04:20

تطلع اليها وهو بلا سلاح من العلم يقاوم به هذه الضلالات يجمع الجهل بدينه واقتحام موارد الخطر فيكون لقمة سائغة لاصحاب الشبهات اذ ما يلبث ان ينهار امامهم وقد وقفت من هذا على حالات غير قليلة كان السبب في وقوع اهلها في تلك الشبهات جهلهم الشديد بدين الله - 00:04:33

ومع ذلك خاضوا غمار الشبهات وسألت اكثر من واحد منهم هل عندك علم شرعي حين اقتحمت هذه الشبهات؟ فاجابوا جميعهم بانهم ليس عندهم علم مع ذلك التخاطب غمار تلك الشبهات تارة فضولاً منهم وحبا للاطلاع وتارة بقصد رد الشبهة على اهلها لكن لما لم يكونوا لما لم لم - 00:04:54

ما لم يكونوا مؤهلين للرد حاروا في امرهم وتلطخوا بتلك الشبهات التي ارادوا دحظها ومن هنا كان علماء الامة العاملون ويحييونه على العامة عدم مطالعة تلك الشبهات. لان مطالعتهم لها مفسدة محضة. اذ اي معنى لمواجهة خصم من الخصوم بلا سلاح - 00:05:15
السبب الثاني الجهد الظاهر الذي يبذله مصدر هذه الشبهات لبثها في الامة ويركز اعداء الامة على نشر هذه الشبهات في الشباب والشابات لعلمهم انها اشد ما يدمر من وقع فيها - 00:05:36

حيث يكون الواحد من هؤلاء كالجرح الغائر في جسد امته بدلاً من ان يكون نافعا يكون عضواً ضاراً هادماً وصار الواقع في هذه الشبهات من ابناء او بنات الامة اكثر ما يكون نفعا لاعداء الامة. واعتبر ذلك بمن شافت رؤوسهم وهم منذ شبابهم الى مشيبتهم - 00:05:50

جاء بالله يفترون معه في الترويج لمبادئ ضالة ينشرونها في امتهم. ويحرصون على جلب اكبر عدد ممكن من المتابعين لهم ولم تنتشر ضلالة في تاريخ الامة قط الا على الا على يد ابنائها العاقين. واعتبر ذلك منذ ترجمة الفلسفة اليونانية بضلالاتها - 00:06:08
منوعة في القرن الثاني ثم ما بعد ذلك الى عصرنا هذا حيث نقلت في حقبة سابقة الافكار الشيوعية الشرقية وتحمس لها كثيرون بشروا بها تبشير الفاتحين ثم ما بعدها من ضلالات غريبة تناوب على نشرها في العقود الماضية كثيرون فعاشوا خداماً لتلك الضلالات ولقوا الله تعالى باسوأ ما يلقي به العبد ربه - 00:06:27

مخلفين كتب كتباً روجت بهذا الباطل الذي حملوا فيه اوزارهم واوزار من اضلوهم السبب الثالث الهوى الحامل لاصحابه على بث الضلال مع العلم بما فيه من من الباطل. والله يعلم ان عدداً من ناشر هذه الشبهات - 00:06:50
يجزمون بانهم فيها مبطلون ولكن الهوى يحملهم على الاستمساك بها اما لمصالح يجنونها من تلك الضلالات كما قال الله ان كثيراً من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. فلا ريب انك الصادين عن سبيل الله من ينتفعون انتفاعاً مادياً يحصلون به الاموال. فلذا فانهم - 00:07:06

هنا بباطلهم تحصيلاً لمن الصالحين كما حمل الطمع المادي على ذلك فقد حمل عليه طلب الوجاهة والمكانة في الناس. فعدد من دعاة الباطل لهم منزلة في نفوس الرعي. فلو تخلوا عن باطله - 00:07:29
لسقطت منزلتهم. ولهذا تجد هذا الصنف من اهل الهوى اياً كان هو اهم لا ينصاعون لاي دليل مهما كان جلياً كالشمس. قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في شأن مشرك قومه وتكذيبهم له فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله ولكن الظالمين - 00:07:42

آيات الله يجحدون وقال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ومن كانوا بهذه المثابة من ملازمة الهوى لا مطمع في اقناعهم - 00:08:02

السبب الرابع وهو من اهم الاسباب التي انتشر بها كثير من الضلالات والشبهات الحديثة اليوم هو عدم المعرفة السليمة لما في هذه الشبهات والمبادئ من التهافت وسهولة الدحض والرد عليها بحمد الله - 00:08:19

وسنركز باذن الله على هذا السبب ونفيض فيه ونطيل لان الحاجة لبيانه كبيرة ولان في بيانه لمن اغتر بمبدأ ضال ما يزهده ويرجعه الى الحق باذن الله تعالى ولما كنا قد تكلمنا في محاضرات سابقة عن الغلو. وما في شبه اهله من التهافت - 00:08:35

وذكرنا ذلك في دروس سابقة فسنجعل التركيز باذن الله على الاتجاه المقابل للغلو وهو الاتجاه الاحادي الذي انتشر في اجتماع فيهم الجهل بدين الله تعالى مع الجهل بحقيقة الاحاد. من حيث المحاور الآتية - 00:08:54

اولا تهافت حجج الملحدين التي بنوا عليها الحاد ثانيا اقرار الملحدين بانهم مترددون فيما بثوه بالبشرية من الحان وهم على جانب من الحيرة والاضطراب الشديد لا يدرون معه هل ما قرروه صوابا ام هل ما قرروه صواب ام لا؟ ومع ذلك - 00:09:12

فانهم يصرون على ما هم فيه من الباطل ويصرحون. ان السبب في اصراطهم ليس وجود ما يدعم باطلهم من الناحية العلمية. لكنهم يصرون عليه فقط لانهم لا يريدون ان يؤمنوا بالله. هكذا كما سيأتي صراحا في كلامهم. ثالثا - 00:09:32

النتائج المدمرة التي اوصل الاحاد اهله اليها بدءا من الاضطرابات النفسية العميقة. وصولا الى فقدان العقل والدخول الى المصحات العقلية. وانتهاء بالانتحار الذي وصلت نسبة الملحدين فيه اعلى نسبة في العالم - 00:09:49

عن المحور الاول وهو تهافت حجج الملحدين يقال الملحدون الماديون حججهم في انكارهم لوجود الله تعالى على ما يأتي ان اصل الكون هو المادة وانه لا وجود لشيء سوى المادة وعرفوا المادة بانه - 00:10:04

ما تدركه الحواس ويخضع للملاحظة والتجربة ومن ثم استبعدوا اي مصدر خارجي للكون وانكروا وجود الله قاتلهم الله عل الوجود الكوني وتطور المادة فيه بمجرد المصابة المصادفة وفسروا تسلسل الكائنات بنظرية التطور التي التي ارتبطت في صورتها الملحدة بداروين واشياعه من الدناوينية - 00:10:19

وقد استند هؤلاء في تقرير ذلك الى فيزياء القرن التاسع عشر التي تميزت بنزعتها المادية تحت هذه النزعة الفيزيائيون حتى السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر تتحكم فيهم الفكرة القائلة بان الاشياء الحقيقية انما هي الاشياء المادية وحدها - 00:10:46

والمادة هي ما شغلت حيزا من الفراغ. وتتميز بانها صلبة وبسيطة وواضحة للعيان. ومن ثم لا يجوز الشك في حقيقتها. وما دامت المادة شيئا يدرك بالحواس فيرى ويلمس مثلا وما دامت حقيقة فان ذلك يستتبع القول بانه ما من شيء يمكن - 00:11:04

ان يكون حقيقيا الا وهو قابل من الناحية النظرية لان يدرك بالحواس هكذا بنى هؤلاء الربط بين الحقيقة والادراك الحسي واستبعدوا من مجال الحقيقة القيم الاخلاقية والدينية وانكروا الغيبات عموما - 00:11:24

لكن هذا التصور الساذجة للمادة لم يعد مقبولا بعد التقدم العلمي الذي شهده القرن العشرون الذي بعده وهو الذي بعده ايضا والذي بموجبه تبين ان المادة شيء متناه في الدقة والخفاء. ووفقا لهذا التصور الحديث للمادة نجد ان العلم الحديث يتعامل مع كثير من الاشياء التي لا تخضع - 00:11:39

للحس والتجربة على انها حقائق ومن ثم لا يصدق عليها وصف مادي بذلك المفهوم الذي يعتبر المادي هو الذي تدركه الحواس. فالجاذبية وقوانينها والكترونات والبروتونات والعقل والفكر وغيرها يؤمن بها العلماء على انها حقائق لا يدركونها بحواسهم ولا يخضعونها لتجارب معاملهم معاملهم انما يعرفونها من خلال - 00:11:59

اثارها ويرتبون على هذه المعرفة نتائج عملية ثم تقدموا في معرفة الكهرباء والذرة حتى افلنت المادة كلها من بين ايديهم. ولم يعد منها غير ولم يعد منها غير حاسبة رياضية - 00:12:22

كانوا يحسبونها مثلا في الدقة والضبط والعصمة من الخلل فاذا هي في النهاية حاسبة لا يضبطها حساب الا على وجه التقريب. وهكذا انهار الاساس الذي بنى عليه الماديون انكارهم لوجود الله - 00:12:37

في الوقت الحاضر كما يقول وجود تطور اساس هذا الاسلوب من التفكير الذي ينظر الى المادة باعتبارها شيئا سلبا بسيطا واضحا للعباد المفهوم الحديث لمادة يصورها شيئا متناهيها في الدقة والخفاء - [00:12:50](#)

فلم يعد للمدينة سند في انكار حقائق الدين باعتبار انها خارج اطار للبحث العلمي. بل ان التفسير الحديث ان المادة يؤكد انهيار الحواجز التي وضعت هؤلاء كالماديون بين العلم وبين الدين - [00:13:04](#)

وقد انتشرت نظرية التطور على يد داروين واستند هو واصحابه دارويون على ما ادعوا انهم اساس علمي لنظريتهم وركز هؤلاء على ثلاثة من العلوم زعموا انها دالة على نظريتهم الاول علم التشريح - [00:13:19](#)

الثاني علم الاجنة الثالث الحفريات لكن التقدم العلمي في هذه العلوم الثلاثة جميعا اثبت بطلان ما بنى عليه هؤلاء نظريتهم في جانب التشريح او الاجنة او الحفريات فظهرت انا تهافت ما بنى عليه الداروينيون حججهم الداحقة - [00:13:34](#)

صار كثير في الغرب نفسه يعبرون عن نظرية داروين بخرافة التطور تفصيل ذلك من الناحية العلمية غير مناسب في محاضرة كهذه ولكن يرجع له في المراجع التي ركزت على نقد الالحاد المعاصر ونقد نظرية دارهم من الناحية - [00:13:51](#)

العلمية الحديثة ما ينبغي التنويه اليه التنويه الى المدى المتدني لفلسفة الالحاد من الناحية الاخلاقية نعطي نموذجا على ذلك من نفس نظرية داوود وهي نظرية نبعت من منبت عنصري يمايز بين البشر على اساس فطبيع من العنصرية البغيضة - [00:14:06](#)

وذلك ان هذه النظرية انما بعثها اقتناع دارو برأي مالتوس عالم الاقتصاد الانجليزي الذي كانت لديه نظرية نحصلها ان التزايد السكاني على وجه الارض اذا قورن بما في الارض من مواد غذائية فان ذلك يمثل مشكلة - [00:14:23](#)

ولا حل لها في نظري هذا الا بما سماه قانون الفقراء القائمة على ان الذي يستحق البقاء من البشر هما هم الاقدر على الانتاج اما من سواهم فهم اجدر بالهلك - [00:14:38](#)

اذا قرر ان الحياة مجرد صراع فتزايد عدد فتزايد عدد السكان مشكلة لكن الحروب والمجاعات تقلل من هذه الزيادة السكانية. بما يوجد توازنا بين عدد للسكان والغذاء قد اعجب داروين بهذه الافكار. وتوصل من خلالها الى ما سماه نظريته. ما سماه في نظرية الانتخاب الطبيعي - [00:14:49](#)

وقال داروين في مذكرته ان في مذكراته انه بعد ان قرأ آراء مارتوس الانجليزي صار على اتم الاستعداد لتقدير قيمة لتقدير قيمة البقاء وطرأت على باله فكرة ان الاجناس الصالحة تحتفظ بجنسها. بينما تهلك الاجناس غير الصالحة. وتكون نتيجة ذلك اجناس جديدة - [00:15:11](#)

عرفت بذلك ان هذه النظرية نظرية داون بنيت على افكار هي على اشد ما تكون من العنصرية البغيضة. التي تجعل البشر في صراع اشد ما يكون بصراع الوحوش في الغابات. يفتك فيه القوي بالضعيف - [00:15:31](#)

افكار مالتوس لا يخفى ابا ما فيها من الخطر الحقيقي على البشر. ومع ذلك فان داروين انما انبعثت نظريته البائسة من هذه الافكار العنصرية المهدة للوجود البشري اما المحور الثاني داخل هذا السبب - [00:15:46](#)

وهو المتعلق باقرار الملحدين بانهم مترددون فيما بثوه في البشرية من الحاد وانهم في حيرة بالغة من امرهم ومع ذلك فهم مصررون على باطلهم. لانهم لا يريدون الايمان بالله. فهذا المحور له امثلة متعددة من اهمها - [00:16:02](#)

ان احد هؤلاء الملاحدة لفت يوما نظره اذن بنته فاخذ يفكر في انه بانه من المستحيل ان يوجد شيء معقد ودقيق كهذه الاذن بمحض الصدفة والاتفاق لابد ان خلق هذه الاذن نتيجة ارادة مدبرة - [00:16:17](#)

لكن هذا الملحد طرد الفكرة من نفسه. لماذا؟ قال حتى لا يضطر ان يؤمن منطقيا بالذات التي ارادت فدبرت يعني الله تعالى. لان ذهنه لم يكن على استعداد لتقبل هذه الافكار الاخيرة - [00:16:37](#)

ويذكر الكاتب الذي روى ذلك انه يعرف عددا من اساتذته في الجامعة ومن رفقاءه العلماء الذين تعرضوا مرارا لمثل هذه المشاعر وهم يقومون بعمليات كيميائية طبيعية تبلغ العصبية ببعضهم درجة تجعلهم يتمسكون بنظرية اثبت العلم نفسه تهافتها في نظرهم لا لشيء الا لانهم لا يريدون الايمان - [00:16:51](#)

المقابلة لها والتي يسندها الدين. فهذا يقول ان نظرية النشوء والارتقاء غير ثابتة علمية ولا سبيل الى اثباتها بالبرهان. ونحن لا نؤمن بها الا لان الخيار الاخر الوحيد بعد ذلك هو الايمان بالخلق الخاص المباشر. وهذا - [00:17:12](#)

ما لا يمكن حتى التفكير فيها ومثل ذلك قول ملحد اخر العلماء لم يقبلوا النظرية التطور لانها صحيحة في ذاتها او لانها يمكن البرهان على صحتها بطرق صحيحة سليمة علمية - [00:17:30](#)

وانما قبلوها لانهم لم يجدوا امامهم الا الخيار الاخر. وهو فكرة الخلق الذي لا يمكن قبوله وانت تعرف ان من يبلغ في العناد ان يسلم بنظرية يجزم بعدم صحتها لانه فقط لا يريد الايمان بان الله خلق الخلق فمن كان هذا تفكيره - [00:17:43](#)

فلا يتبعه الا من هو جاهل بحقيقة موقفه او من هو معاند مثله خارج عن حد المناقشة العلمية والافتناع ويؤيد هذا ما ذهب اليه وولتر اوسكار في قوله يرجع انكار وجود الله في بعض الاحيان الى ما تتبعه بعض الجماعات او المنظمات اللاحادية - [00:18:01](#)

او الدولة من سياسات معينة ترمي الى شيوع اللاحاد. ومحاربة الايمان بالله لاي سبب بسبب تعارض هذه العقيدة مع مصالح هذه الجماعات او مبادئها وحاصل هذا كله وليس الموضوع موضوعا علميا بقدر ما هو عناد ممن لا يريد ان يقر ببطلان مبدأه. فيدافع عنه مع علمه بما فيه من الباطل - [00:18:20](#)

سواء كرها للحق ومعاندة له او لتحقيق مصالح خاصة كما ذكره وولتر اوسكا ويكفي بيانا لما لدى هؤلاء الملاحدة من العناد صاحب النظرية التي تسببت في موجة كبرى من اللاحاد في وقته ثم ما بعده. هذا الرجل قال بالحرف بالواحد لا ادعي اني القى بصيصا من الضوء على مثل - [00:18:42](#)

هذه المشاكل العميقة. فان سر بداية الاشياء كلها فان سر بداية الاشياء كلها غير قابل للحل. اما فيما يتعلق بشخصية فانا مقتنع بان يكون موقعي هو موقف الا ادري في هذا الموضوع - [00:19:06](#)

شدة العناد ان هذه النظرية استندت الى علم التشريح المقارن وعلم الاجنة والحفريات لكن الذي حدث بعد ذلك ان هذه العلوم الثلاثة بعد التقدم الذي حصل فيها اوضحت بطلان ما استند اليه دار في في نظرتهم - [00:19:22](#)

ولذا عبر عدد من الغربيين كما قلنا بانها نوع من الخرافات ولا عجب فان النظرية يقرر صاحبها انه غير واثق من صحتها وانه لا يدري اهو مصيب او لا وهل موقفه موقف من جزم بنظريته ام لا - [00:19:38](#)

هذا الرجل اذا كان هو اساس النظرية فهو من الاصل لم يؤسس نظرية على برهان علمي بل اسسها على انطباعات شخصية وظنون ثبت فيما بعد انها الى الخرافة والظنون الكاذبة اقرب ومع ذلك ظل هؤلاء - [00:19:55](#)

على الاصرار على هذه النظرية لما ذكرنا من انهم لا يريدون ان يكون البديل هو الايمان اما المحور الثالث وهو النتائج المدمرة التي اوصل اللاحاد اليها اهله فهو بحر لا ساحل له - [00:20:10](#)

فماذا يتحدث مر عنه من هذه الآثار؟ يتحدث عما اوصل اللاحاد البشرية اليه في علاقتها بربها في علاقة بعض البشر ببعض ام في مجالات الاخلاق ام في مجالات العقائد والدرك السحيق - [00:20:25](#)

الذي اوصل اللاحاد اليه اهله؟ ام في الامراض النفسية الحادة التي نتجت بسبب قطع اللاحاد الصلة بين الانسان وبين ربه. الذي قال ان الله كان بكم رحيمًا. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. فاذا قطع ما بين الانسان - [00:20:40](#)

بين ربه الرؤوف الرحيم فلا تسأل عما سيحل بهذا الانسان من المهالك والدواهي. فلذا اوصل اللاحاد البشر الى امراض نفسية بدأت بكبار الملحدين فاحرقتهم وانتهت بعدد منهم للمصحات العقلية. وانتشر على نطاق واسع فيهم الانتحار حتى بلغت الاحصاءات العالمية حتى بلغت الاحصاءات العالمية - [00:20:54](#)

مستويات لم تعرف عبر تاريخ البشرية. وكان الفريق الاول في هذه النسب هو الملحد وذلك ما اوصل الاتحاد الانسان اليه بعد ان قطعه عن الله تعالى. فكابد مصاعب هذه الحياة بعيدا عن نور الحياة عن نور الحق. فتارة - [00:21:14](#)

وفي الظلمات ويدمر حياته فلا يقر هذا اللاحاد الا من كان بعيدا عن هدى ربه بعيدا عن اتباع هدي هذا النبي الكريم الذي قال الله تعالى عن بعثته وما - [00:21:32](#)

ارسلناك الى رحمة للعالمين فمن قطع الناس عن هذه الرحمة فقد دفعهم الى العذاب والتيه واكتفى في جانب الامراض النفسية بالقول بان الالحاد انتهى بكثير منهم الى الانتحار حتى سجل الملحدون كما قلنا اعلى نسبة في الانتحار. اما جانب الاضطرابات النفسية المدمرة فاكتفى بالاشارة الى - [00:21:45](#)

دراسة نفسية قال قام بها ملحد على مجموعة من اصحابه الملحدين. وهو بول كيرتز استاذ في الطب النفسي في جامعة نيويورك فقد خلص الى ان الالحاد يؤدي الى خلل الى خلل عصابي وهوس نفسي - [00:22:07](#)

باجراء تحاليل مستفيضة على ملاحظة العصر الحديث. وتوصل من خلال ابحاثه الى ان الملحد مصاب بخلل نفسي عصبي وهذا الخلل العصابي تقف وراءه رغبة دفينية في نفس هذا الملحد في التخلص من الالب او السيد والحلول محل والحلول محلا - [00:22:24](#) ومع الوقت يصبح الملحد مصابا بهذا النوع حتى يتحول الى شخص معاند مكابر ضيق الافق سريع الانفعال. فسرير الانفعال وهذا الخلل العصابي يزداد مع الوقت. وقد طرح ابوه ابحاثه في اشهر كتبه - [00:22:43](#)

قبول فيتس هذا كان ملحدا كما قلنا وبعد ان ترك الالحاد بدأ في تحليل سيكيو سيكيولوجية تفكير الملحدين ليكتشف بالفعل ان الالحاد يؤدي الى خلل نفسي عصابي. وقد ذكر لنا بعض الاخوة المهتمين المهتمون بمناقشة الملحدين انه اذا سأل هؤلاء - [00:22:59](#) الملحدين ايتعطى علاجا نفسيا فان نسبة كبرى منهم تجيب بنعم وفي هذا المقام لما تكلمنا عن الالحاد وعن الاضطرابات التي اوصل اهله اليها فان مما لا بد ان نبينه ان هذا الاضطراب - [00:23:19](#)

وهذا التزعزع ليس مقصورا على الملحدين كما قد يفهم البعض. بل الاضطراب والحيرة وقع فيها عدد من خالفوا المنهج الحاق من المتكلمين الذين مالوا الى ما سمي علم الكلام كما قرره فلاسفة اليونان - [00:23:37](#)

وهم من الفرق التي خالفت منهج السلف نعطي امثلة لما وقعوا فيه من الحيرة والاضطراب لنبين ان مخالفة الاعتقاد الحق سواء اكان ممن وقع في بدعة وهو من المسلمين او من كانوا ملاحدة كمن ذكرنا فان الحيرة والاضطراب سيصيبها - [00:23:51](#)

لان معاندة الحق ومخالفته لابد ان تضر صاحبها وان تفاوت هؤلاء المخالفون للحق في مستويات المخالف. ونعطي نماذج من ذلك اساطين المتكلم من اشهر هؤلاء ابو المعالي الجويني القائل. قرأت خمسين الفا في خمسين الف. ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة. وركبت البحر - [00:24:08](#)

الخضم واغصوا في الذي نهى اهل الاسلام كل ذلك بطلب الحق وكنت اهرب بسالف الدهر من التقليد والان فقد رجعت الى كلمة الحق عليكم بدين وقال ايضا يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام. فلو عرفت ان الكلام يبلغ بما بلغ ما اشتغلت به. وقالت في مرض موته اشهدوا - [00:24:35](#)

اشهدوا علي اني قد رجعت عن كل مقالة قلتها اخالف فيها ما قال السلف الصالح واني اموت على ما تموت عليه عجائز ومن اشهر من عرف بتأويل النصوص وتقديم من عرف بتأويل النصوص والاثار وتقديم اوضاع الفلسفة والكلام عليها - [00:24:54](#)

الرازي هذا الرجل وصلت لآخر عمره الى ما وصل اليه الجويني سواء بسواء ال امره الى ما قال الى ما نقله ابن الصلاح عن الطوغانى انه سمع الرازي يقول يا ليتني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى - [00:25:15](#)

واقر الرازي في اخر كتبه وهو كتاب اقسام اللذات اقر بان منهج الكلام والفلسفة الذي لا يلزمه طوال عمره والف بضوءه جميع كتبه منهج لا جدوى منه فقال لقد تأملت كل الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا. ولا تروي غليلا. ورأيت اقرب الطرق طريقا - [00:25:31](#)

القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب. ويقرأ في النفي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وانشأ في هذا ابياتا توضح حقيقة الاضطراب الذي - [00:25:53](#)

تجوس تجوس به نفوسهم فقط نهاية اقدام العقال نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستمد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا فكم قد رأينا في رجال ودولة

فبادوا جميعا مسرعين وزالوا - [00:26:13](#)

كم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا. والجبال جبال. وهكذا قال الشهر الثاني وغيره من مزار المتكلمين فان هؤلاء جميعا كانوا يقولون بالحرف الواحد انهم في حال من الحيرة وفي حال من التذبذب والاضطراب. ولهذا - [00:26:37](#)

قال قال الشهر الثاني في كتابه نهاية الاقدام لقد لعمرى لقد طهت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم اي ان - [00:26:57](#)

هؤلاء النظار بين حائر وبين ناد. وقال الغزالي اكثر الناس شكا عند الموت اهل الكلام. عياذا بالله فلما دخل رجل على على الخشم شاهي. وهو احد اكابر تلاميذ الرازي قال له شاهي سائلا سؤالا غاية في الغرابة ما تعتقد؟ فقال الرجل ما يعتقد المسلمون ما يعتقد المسلمون - [00:27:13](#)

فقال الخسوء وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ فقال نعم فقال له خسر الشاهي اشك الله على هذه النعمة لكني والله لا ادري ما اعتقد والله لا ادري ما اعتقد والله لا ادري ما اعتقد ثم بكى حتى - [00:27:40](#)

ما اقبل لحيتك وهذه المسألة المتعلقة بالا ادري هو انهم لا يدرون نجدها في خيرة بعض المتأخرين من المتأثرين بالمذاهب الغربية او الشرقية مع الفرد قطعاً بين هؤلاء وبين من ذكرنا - [00:27:55](#)

هذا ايليا ابو ماضي يقول شعرا ثالا على التيه والحيرة والضياح. جئت لا اعرف من اين ولكني اتيت لقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت وسابقي وسابقي ماشيا. ان شئت هذا او ابيت كيف جئت كيف ابصرت طريقى الى قوله. وطريق - [00:28:08](#)

طريقي اطويل ام قصير؟ هل انا اصعد ام اهبط فيه واغور؟ ان السائر في الدرب في الدرب ام الدرب يسير لست ادري الى قوله الهذا حل ام سيبقى ابدى لست ادري ولماذا لست ادري لست ادري - [00:28:26](#)

من في نفوس هؤلاء من الصراع والاضطراب؟ فهم لا يدرون ولا يدرون لماذا لا يدرون. وهذا والله جزاء من اعرض عن هداية الله. التي انزلها على رسله فمن ترك ناله النصيب الاكبر والافى من قول الله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - [00:28:42](#)

وما كل ما نقلنا هنا الا بيان لشيء من معيشة الضنك التي يعيشها هؤلاء ولنختم هذا ببيان الاثار المرة التي وان كنا ذكرنا الاثار المرة التي انتجها الالحاد على البشرية فيما اسهل وقت - [00:29:00](#)

نأتي الى الفقرة الخامسة وهي علاج الشبهات من عظمة هذا الدين انه اذا اخبرت نصوصه بوقوع فتنة تعصف بشبهاتها بالناس فانه يبين المخرج من تلك من تلك الفتن بشبهاتها فكما ان النصوص تخبر بما سيقع من داء فانها بحمد الله تحدد الدواء - [00:29:16](#)

وهذا جانب من كمال هذا الدين. لان الذي يقتصر على التحضير على التحذير من امر. ولا يبين لك المخرج منه لا يعطيك العلاج. فتبقى عالما بالداء عن الدواء. فاما دين الله الكامل ففيه ولله الحمد تحديد الداء واتباعه بالدواء. الذي اذا لزمه الناس نجوا حتى - [00:29:35](#)

لان الداء لم يوجد ولم يقع. فمن عماد الشرع للشبهات طرق كثيرة نذكر منها على سبيل الاختصار والايجاز ما يلي اولا عدم التعرض عدم التعرض للشبهات. فالشبهات في حقيقتها كالمسم الفتاك. والمرض المهلك. فكما ان العاقل يجتنب التعرض لهذه - [00:29:55](#)

من السموم والامراض المهلكة خوفا على بدنه فانه اكثر حرصا على سلامة دينه. فلذا كان البعد عن هذه الشبهات من اعظم العلاج لها من اكثر ما اضر الشباب التعرض للشبهات اما لمجرد الفضول والاطلاع عليها. واما بزعمهم للرد عليها حماسا لدينهم وغيره عليه - [00:30:15](#)

ان هؤلاء كما قلنا لم يكونوا مسلحين بالعلم الشرعي. الذي يدحض الشبهة التي تورطوا فيها لاجل ذلك وقع منهم ما وقع من الحيرة والسبب في هذا انهم لم يكن يجوز لهم ابتداء ان يدخلوا فيها - [00:30:35](#)

فان قالوا انا نريد الرد والزود عن دين الله فيقال لهم انه والله الحمد لا تبقى شبهة في قديم الدهر ولا حديثه الا ويلقي الله تعالى لها من اهل العلم من يدحضها - [00:30:53](#)

ويجعل لا يجعل اهلها في حال من الانكشاف والانخداع ولكن هذا قد جعله الله تعالى لاناس محددين. ممن اكرمهم الله تعالى بالرسوخ في العلم. فليس لمن لم يكن كذلك ان يتورط - [00:31:05](#)

في الدخول في هذه الشبهات والحل والحل الاسلام له هو ان يبعد عنها كما قلنا. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمع بالدجال فليأمن عنه اي فليبعد. مع ان الدجال اعور عيني اليمنى. ويدعي دعوة يعلم كل عاقل بطلانه. وهو انه يدعي - [00:31:20](#) هو الرب ومع ذلك امر صلى الله عليه وسلم بالبعد عنه فقال من سمع بالدجال فليأمن عنه فولى لنفسه بيده انه ان الرجل ليأمنه يضل انه مؤمن ثم ما يلبث ان يتبعه لما يبت من الشبهات. فهكذا هذه الشبهات يجب الكف عنها. وعدم الدخول فيها. لا - [00:31:40](#) رد على اهلها ولا باسم اطلاع وفضول لمعرفة ما يقولون ويبقى المسلم هذه الشبهات لمن باذن الله تعالى يدحضونها ويدخلون اهلها في قماقم السمسم ولا يبالون بحمد الله بشيء من مقبالاتهم ويحشرونهم حشرا اه الذر في جحرها - [00:32:00](#) اتركوا هذه الامور يا معاشر الشباب. لمن يتمكن منها واياكم ان تهوروا وتطالعوا ما عند هؤلاء سواء من كتب. او من قنوات او من الالكترونية او غيرها واياكم ثم اياكم - [00:32:22](#)

من المقالة الباردة السخيفة. القائلة بان هذا تحجير للفكر وان هذا من ضيق الافق. فهذا كلام باطل مخالف كل المخالفة. لما اوجبه الشرع وقد رأى الناس اثار هذا الاثار الحنظلية التي ادت الى الاضطراب لمن دخلوا واقتحموا غمار هذه الشبهات وهم ليسوا مؤهلين لها - [00:32:35](#)

اهل العلم ان القائد للجيش اذا ذهب اذا برز احد من الاعداء وطلب المبارزة ثم ظهر رجل من المسلمين يريد ان يبارزك والظاهر من حاله عدم قدرته فان الواجب على امير الجيش الا يمكنه - [00:32:55](#) لان قتاله لهذا الرجل من شبه المؤكد انه سيهزم به سيكون ذلك ظررا على الجيش وهكذا الحال. هذه الشبهات لا ينبغي ان يتصدى لها الا من مكنهم الله تعالى من القدرة على الرد عليها - [00:33:13](#)

من سواهم فانهم يلزمون تعلم العلم الذي بعث الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم ولن يسألهم الله تعالى عن هذه الشبهات ولو ملأ في الدنيا من شرقها الى غربها. انما يسأل الله تعالى المؤمن عما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم. اما ما لا قبل له ما لا - [00:33:29](#) له به من رد الشبهات وغيرها فمن قال انه يدخل في دائرة تكليفه العلاج الثاني الاعتبار بحال هذه الشبهة ان العبرة مما ذكر الله تعالى واوجب ان واوجب علينا ان نتأملها في احوال من سلخوا - [00:33:49](#)

وهكذا ننظر في احوال هؤلاء من التائهين الذين اضاعوا اعمارهم متحمسين لهذه الشبهات ثم لما تقدم بهم السن ادركوا ان ما هم فيه كالسراب ببيعة يحسبه الظلمآن ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيئا - [00:34:08](#) واقرب شيء يبين لك هذا تلك الحيرة التي انزلها الله تعالى عذابا معجلا لهؤلاء الذين تركوا الهدى الذي بعث الله به رسوله الله عليه وسلم وسماه الله تعالى بالشفاء والنور والهدى. تركوا ذلك وخاضوا في لجج الشبهات المتلاطمة التي هزهم الشيطان اليها اذا - [00:34:25](#)

سلط الله تعالى عليهم حيرة قاتلة كما قال الرازي وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذوا وبال والروح اذا كانت في وحشة داخل الجسم فاني لها ان تجد الفرج؟ هذه الحيرة عمت من كانت شبهاتهم في اصل الدين او كمن كانوا من المسلمين لكنهم - [00:34:45](#)

طريقا خلفوا ما حذرت به النصوص من ركوب طرق الضلال فيها والركون لوساوس الشيطان الذي يجري من ابن ادم مجرى الدم ان عددا من هذه الشبهات ما هي في الحقيقة الا وساوس. قد تفرط في ذهن المرء ولا يلقي الى باله. فهؤلاء سودوا الصحف - [00:35:05](#) والاوراق بما بثه الشيطان في نفوسه من الوسواس واخرجوها الى الناس على انها حقائق العلاج الثالث التفطن لحقيقة عظيمة في هذا الكون يعجز العقل عن ادراك كل شيء. حتى مما حولنا في الدنيا فكيف بامور غيب مضت لا يحيط بها الا الله ولا يعلمها سواه والامر فيها - [00:35:25](#)

كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم. فالانسان اعجز من ان يعلم الا ما علمه ربه. كما قال سبحانه علم الانسان ما لم يعلم. وقد تفرص كثير من البشر عبر التاريخ. فقرروا اشياء على انها ثابتة لا شك فيها. ثم تبين - [00:35:46](#) انها لا اصل لها وهكذا نفى كثيرون اشياء وجعلوها من المحى. ثم لم تلبث هذه الامور التي احوالها ان صارت واقعا لا ينكره احد. ولو

تأملنا عالم الشام الذي نحن فيه اليوم - 00:36:06

من تقدم هذه الاتصالات والمواصلات وأنواع التقنية التي نتعامل معها اليوم واقعا مشهودا فان كثيرا منها مما يعد في مفهوم الناس قبل قرون بل قبل عقود قريبة. مما يعد نوعا من من المحى. ويعد تصديقه ضربا من الجنون. ثم ها هو في واقع الناس مشهودا لا يمكن - 00:36:20

اذا كان هذا في عالم الشهادة فما بالك بعالم الغيب الذي لا يحيط به الا الله الذي استمى نفسه بعالم الغيب وقد قال تعالى وما اوتي من العلم الا قليلا فلقله علم الانسان ينكر امورا وقع ويقرر امورا مستحيلة - 00:36:40

العلاج العلاج الرابع ان على من اتته شبهة من الشبهات ان يسأل العلماء عند ورود شبهة على قلب. والا يسكت الى ان يتضرر بها. وليس يعيب المرء السؤال انما يعيبه ترك الشبهة تفتك به حتى تخرجه عن دينه - 00:37:00
هذا مع ما ذكرنا من ضرورة الحذر من التعرض للشبهات. لكن اذا وردت على المرء فعلية السؤال عنها. والانتهاه الى ما قرره العلماء فيها. فان كانت فيما لا احاطة للبشر به من المغيبات وجهه العلماء الى الكف والانتهاه عنها لان ذلك مما استأثر الله تعالى به. وان كانت الشبهة مما - 00:37:18

يجاب عنه اجاب عنه العلماء بقي القسم الثاني من المحاضرة وهو جانب الشبهات. نختصر فيه الكلام حتى لا نطيل في الاتي. اولا زين الله للناس الشهوات بين الله تعالى للناس الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسورة. فلا هجر ولا عيب على المرء ان يميل الى ما زينه - 00:37:38

لكن الحجر على من يتعامل مع هذه الشهوات تعاملًا على خلاف الشرع. سواء بتناول ما هو محرم عليه منها كنساء حرمه من الله او مال لا يملكه او ان يشتغل - 00:38:01

حتى بما هو مباح عما اوجب الله عليه. فعليه ان يكون متوازنا في هذا حتى لا يفرط او يفرط ثانيا ان تم ترابطا بين بين الشهوات والشبهات في بعض الاحيان. فبعض من يقع في الشهوات يحمله هواه على الاصرار على - 00:38:14
الشهوات واستباحتها حتى يخرج جها الى حد الشبهات كما ان بعض من يتمنون الشبهات والمذاهب الضالة اليوم انما حملهم على ذلك حبهم لشهواتهم لا الاقتناع بهذه المبادئ الضالة فليحذر المسلم - 00:38:31

من الانهماك في هذه الدروب الزائفة حتى لا تصل به الى الضلال الاكبر والانسلاخ من دينه ثالثا واخيرا ما ذكر في علاج الشبهات يقارن في علاج الشهوات. ومن اهم ما يركز عليه في امر الشهوات وجوب تقوى الله في الاسماع والابصار. فانها منافذ - 00:38:47
فكم نظرة جرت على صاحبها وبالا عظيما؟ وصدق الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. فعلى المسلم ان يتقي الله تعالى في سمعه وفي بصره والا يرسلهما فيما حرم الله فان ارسلهما اتباعا لشهواته - 00:39:05

فليتحمل مسئوليته وليعلم انه فتى نفسه فتن نفسه ولئن كان المرء يفتنه غيره فان الظالم لنفسه يفتن نفسه كما يقول المنافقون اذا ضرب بينهم كما يقول المؤمنون للمنافقين اذا ضرب بينهم بالسور الذي له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معكم - 00:39:23

قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم فليتنق المسلم ربه في نفسه وليبعدا عن موارد الشهوات المحرمة وعن موارد الشبهات نسأل الله ان يمسكنا بهذا الدين ويثبتنا حتى نلقاه انه ولي ذلك والقادر عليه والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:39:45